الصراع العثماني الفارسي على العراق(١٥٠٨ -١٧٩٦)

الباحث م.م. عقيل غالي حمادي

أ.د شاكر ضيدان جابر

جامعة ذي قار/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

الملخص:

أدّى الصراع العثماني – الفارسي المستمر إلى أنّ يكون العراق مسرحاً لعملياتهما الحربية التي لم تكن إلّا للحفاظ على مصالحهما في العراق الذي يمثل موقعاً استراتيجياً مهماً واستمر نزاع الدولتين على مر التاريخ، رغم عقد العديد من المعاهدات بين الطرفين، كاتفاقيتي أرضروم الأولى وأرضروم الثانية، هذا الصراع الذي لم يخسر فيه الطرفان شيئاً من أراضيهما.

الكلمات المفتاحية: (الصراع العثماني الفارسي،أتفاقية أرضروم).

The Ottoman–Persian conflict over Iraq

(1508–1796)

Researcher: Aqeel Kali Himmadi

Prof. Dr. Shaker Dhaidan Jaber

University of Thiqar – College of Arts – Department of History

Abstract:

Summary The ongoing Ottoman–Persian conflict between them led Iraq to be the scene of their war operations, which were only to preserve their interests in Iraq, which represents an important strategic location and the conflict of the two states continued throughout history, despite the conclusion of many treaties between the two parties, such as the agreements of Erzurum I and Erzurum II, this conflict in which the two parties did not lose anything from their territories.

Keywords: (Ottoman–Persian conflict, Erzurum Agreement).

المقدمة:

كان لظهور الدولة الصفوية في بلاد فارس مطلع القرن السادس عشر الميلادي، والتوسع العثماني في المشرق الاسلامي، وتطلع الصفويين للتوسع باتجاه العراق ثم احتلاله والسيطرة عليه لمدة عقدين ونصف العقد من الزمن، ممّا أثار استياء الدولة العثمانية التي كانت تطمع بالسيطرة عليه، لما يمتلك من موقع جغرافي وأهمية استراتيجية كبيرة، إذ عانى العراق خلال ذلك الصراع من الدمار والقتل وتدهور في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ولمدة قرون.

أهمية العراق وبداية الصراع العثماني – الفارسي

تمتع العراق بأهمية استراتيجية سياسية واقتصادية على مر العصور، اذ يحده من الشمال الدولة العثمانية، ومن الشرق بلاد فارس، بينما يحده من الجنوب الخليج العربي، والجزيرة العربية وبلاد الشام من الغرب، وبذلك يشكل النصف الشرقي من الهلال الخصيب[١]، بينما تشكل باقي أراضي بلاد الشام النصف الغربي منه[٢].

شهد العراق عبر عصوره التاريخية المتعاقبة حضارات قديمة أدت دوراً في التأثير التاريخي والحضاري العالمي، نظراً لموقعه الجغرافي الذي يتوسط بين الشرق والغرب، ولوفرة مياهه، وسعة أراضيه الزراعية، اذ يعد الموقع الجغرافي من أهم العوامل الطبيعية المؤثرة في تحديد قوة الدولة الاقتصادية، وسياستها الداخلية والخارجية، ويترتب على ذلك الكثير من النتائج السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية[٣].

موقعه الجغرافي ، ودوره التاريخي ، وتكوينه الديموغرافي المتعدد والمعقد ، جعل العراق يلعب دوراً مؤثراً فيما يجري في هذا العالم من تحولات عسكرية واقتصادية ، وعلى مختلف الأصعدة ، ليكون مرتكزاً مهماً لهذه التحولات ، وساحة للمعارك الطاحنة في الماضي والحاضر ، كما انه موضع اهتمام مختلف القوى العالمية والإقليمية ، وموطن استقبال العديد من الهجرات وخاصة من أراضي الجزيرة العربية[٤] .

كان العراق محط اهتمام الفرس والعثمانيين الذين احتدم الصراع فيما بينهما للاستيلاء عليه ، وبدأت العلاقات بين الدولتين تتدهور شيئاً فشيئاً لاسيما بعد قضاء الفرس على دولة الاق قوينلو التي كانت تعاني من الضعف منذ العقد الأخير من القرن الخامس عشر بعدها تطلع الشاه إسماعيل الصفوي[٥] ١٥٠١-١٥٢٤ الى الاستيلاء على العراق ، واستطاع في ١٥٠٨ ان ينتزع بغداد من سيطرة الاق قوينلو واحتلالها ، بعد ان جعل إبراهيم خان حاكماً عليها ، امتدت دولته من هراة شرقاً وديار بكر وبغداد غرباً ، وبذلك اصبح الصفويون الذين تعاظمت قوتهم بسرعة يهددون الدولة العثمانية[٦] .

شهد القرن السادس عشر صراعاً عنيفاً بين الدولتين العثمانية والصفوية اللتين كانتا في اوج قوتهما ، واخذت كل منهما تحاول التوسع والاستيلاء على حساب الأخرى، وكان العراق مسرحاً طبيعياً لنزاعات هذين الخصمين ، وجبهة القتال الرئيسة بينهما ، وذلك لمجاورته لهما ، وما يتمتع به موقع جغرافي ممتاز ، فضلاً عن وجود العتبات المقدسة فيه ، تلك العتبات التي كثيراً ما اتخذتها الدولة الصفوية ذريعة للتدخل بحجة المحافظة عليها وتأمين زيارة الفرس لها[٧] .

كان ميزان القوى في الشرق الأدنى ، بدأ يتغير بعد موقعة جالديران[٨] عام ١٥١٤ التي حطمت قوى الدولة الفارسية ، واهتز على اثرها الوجود الفارسي في العراق ، اذ انتهى نفوذها في المنطقة الشمالية التي أصبحت تحت الاحتلال العثماني بقيادة السلطان سليم الاول[٩] ١٥١٢-١٥٢٠ ، ولم يستطع الشاه إسماعيل ان يستعيد المناطق منه ، والتي استولى عليها العثمانيين حتى وفاته عام ١٥٢٤، على الرغم من تحالفه مع البرتغاليين الذين كانوا اشد القوى خطراً على العالم الإسلامي آنذاك ، وعندما تولى الشاه طهماسب[١٠] ١٥٢٤-١٥٧٩ عرش بلاد فارس ، استمرت سياسة التحالف الفارسي الأوروبي لمتابعة الحرب ضد الدولة العثمانية ، وهي سياسة خدمت اوروبا التي كانت بحاجة الى اشغال العثمانيين والتخفيف من ضغطهم على حدودها ، غير ان قبائل الاوزبك جعل تحالفهما مع أوروبا غير مجدي[١١] .

ان امتداد الدولتين العثمانية والفارسية ، وتضاريسهما من الهضاب والانهار والسهول ، تلك التضاريس تعد حدود طبيعية بين الدول والاقاليم التي توجد في تلك الدولتين او التي تحيط بها ، تعد من أهم طرق التجارة الدولية ، فبحر قزوين في الشمال ، والبحر المتوسط في الغرب ، كما ان هناك مناطق تجارية استراتيجية مهمة ، وأصبحت مركزاً للصراع العثماني الفارسي ، واهم تلك المناطق التجارية ارضروم وتبريز ، وكذلك سيواس وديار بكر وحلب على البحر المتوسط ، العراق – بغداد ، الموصل ، البصرة ، وكانت للموصل أهمية استراتيجية فهي مركز تجاري هام ، ومنفذاً إلى الاناضول وحلب الى البحر المتوسط[١٢].

كان الحرير الفارسي ينقل الى أوروبا عبر الطريق الذي يصل ما بين أوروبا وبلاد فارس ويبدأ من اسكودار الى اماسيا ثم ارضروم ، والطريق الاخر من اماسيا الى طوقان وسيواس وديار بكر ليصل الموصل ثم بغداد ، علماً ان الدولة الفارسية دولة داخلية لا شواطئ لها تطل على أوروبا ، بينما الدولة العثمانية قامت في الاناضول وتمتلك مضايق وممرات بحرية استراتيجية مهمة ، وفي يدها مقاليد التجارة المارة من أوروبا وبالعكس ، وبذلك تمكنت الدولة العثمانية من ان تتحكم بصورة مباشرة وغير مباشرة في تيسير الطرق التجارية[١٣].

في هذا الوقت كانت الدولة العثمانية وصلت قمة مجدها وقوتها وبغداد تحت السيطرة الفارسية في حكمها ، فبدأ السلطان سليمان القانوني[١٤] ١٥٢٠-١٥٦٦ بحملة عسكرية كبيرة شاملة على بلاد فارس استطاع من خلالها من السيطرة أجزاء مهمة منها ، انتهت الحرب بتصفية الاحتلال الفارسي في العراق عام ١٥٣٤ ليحل محله الاحتلال العثماني ويمتد نفوذه بعد ذلك الى سواحل الخليج العربي الشمالي ، لان الشيخ راشد المغامس شيخ عشائر المنتفق ، والذي كان يحكم البصرة آنذاك بإعلان ولائه للسلطان ، فالتحقت البصرة بالممتلكات العثمانية سلماً[١٥].

استمرت حالة الحرب بين الدولتين العثمانية والفارسية حتى عقدت اول معاهدة في ٢٩ ايار ١٥٥٥ بينهما عرفت بمعاهدة اماسيا[١٦] . بعد ان شعر كلا الطرفين بالحاجة للسلم لمواجهة مشاكلهم

الداخلية. ويبدو ان هذه المعاهدة ليست بذات قيمة، لأن اسباب الصراع بين الطرفين كانت لا تزال قائمة، بعد ان خفت حده التوتر لمدة ثلاثة وعشرين عاماً، عادت الحرب من جديد وكان العراق هو ميدان الصراع بين العثمانيين والفرس(١٧).

انتهزت الدولة العثمانية فرصة اضطرابات التي عمت بلاد فارس بعد وفاة الشاه طهماسب عام ١٥٧٦ وما انحدرت اليه البلاد من ضعف ومشاكل داخليه وقامت باحتلال داغستان وتبريز، كما استولت على نهاوند ولورستان فضلا عن خطر قبائل الاوزبك الا ان الشاه عباس الكبير(١٨) . ١٥٨٧-١٦٢٩ ادرك في بداية حكمه انه غير قادر على ان يحارب في ميدانين متباعدين في ان واحد، لذلك سارع الى عقد صلح مع العثمانيين عام ١٥٩٠ وبمقتضى هذا الصلح تنازل الشاه للعثمانيين عن تبريز وتيردان ولورستان، وتعهد بالكف عن سب الخلفاء الثلاثة الاولين في اغراض دولته بعد ذلك توجه للخطر الاوزبكي واستطاع من القضاء عليهم في عام ١٥٩٨(١٩) .

انتهز الشاه عباس الكبير عام ١٦٠٢ واعلن الحرب على الدولة العثمانية التي كانت منهكة في حرب مستمرة مع النمسا وفي اخماد الاضطرابات التي حدثت في اسيا الصغرى، فتمكن بجيشه من استرداد تبريز وروان وواصل زحفه حتى وصل الى مدينه وان، واستمرت الحملات العسكرية التي ادت الى تخريب العديد من المناطق الحدودية بين الطرفين مما اضطر الشاه عباس الكبير على طلب عقد الصلح على ان تكون معاهدة اماسيا عام ١٥٥٥ اساسا للمعاهدة الجديدة لكن الصدر الاعظم رفضه واصر على اعتبار الصلح الذي عقد عام ١٥٩٠ والذي عرفها بمعاهدة فرهاد باشا اساسا للمصالحة الجديدة ولم يتم التوصل الى عقد معاهده الا في عام ١٦١١ والتي نصت على ترك كل من تبريز ووان وشيراز للدولة الفارسية على ان يدفع الشاه للدولة العثمانية سنويا مائتي حمل من الحرير(٢٠) .

الحرب لم تنتهي بين الدولتين بل عادت من جديد، لان اسبابها كانت قائمة بصفة مستمرة، ولكنها تحتاج دائما الى سبب مهما كان بسيطا لإثارتها كما حدث عام ١٦١٥ بدأت الاستعدادات العثمانية العسكرية بحجه عدم قيام الشاه عباس الكبير بدفع ضريبة الحرير التي تعهد بأدائها سنويا من جهة

وتجاوزات الشاه على كردستان من جهة اخرى وعلى اثرها وقعت مصادمات ادت الى توقيع معاهدة جديدة عرفت بـ(سراو) عام ١٦١٨ نصت على اعتبار الحدود بين الدولتين وفق ما جاء في معاهدة نصوح باشا عام ١٦١١ والتغيير ان الفرس طلبوا عوضاً عن آيالة (أخسخه) التي كانت تابعة لهم والتي اصبحت تحت سيطرة الدولة العثمانية سنجقي درنة ورتنك التابعتين لإدارة بغداد فقبل الاقتراح وتم تبادل السفراء لأدامة الصداقة[٢١] .

تعرض الحكم العثماني في العراق لتمرد جديد انتهز الشاه عباس الكبير هذا التمرد عام ١٦٢٣ وكان هذا التمرد ممهد لاحتلال فارسي ثاني للعراق فان بعد العراق عن القسطنطينية ومشاكله الخاصة به اوقعته في اضطرابات داخلية واسعة وبعد مقاومة ضارية تمكن الشاه من احتلال بغداد في ٢٨ تشرين الثاني عام ١٦٢٣ وتم القاء القبض على بكر صوباشي قائد التمرد وجيء به مكبلا بين يدي الشاه ثم أعدم كما أعدم قاضي بغداد وكثرت حوادث القتل والنهب[٢٢] .

لم تنجح جميع المحاولات التي قامت بها الدولة العثمانية لطرد الفرس من العراق عام ١٦٢٥ و١٦٢٩ مما ادى الى حدوث اضطرابات داخلية في مركز الدولة العثمانية كادت تطيح بالسلطان مراد الرابع[٢٣] ١٦٢٣-١٦٤٠٤ ولكن صرامة السلطان انقذت البلاد وجهز حملة قوية على الفرس لتصفيه وجودهم في بغداد، بعد أن قاد الحملة بنفسه وحاصرها اربعين يوما ادت الى استسلام الحامية الفارسية واحتلال بغداد في ٢٥ كانون الاول ١٦٣٨ وترك فيها حامية عسكرية وعاد الى عاصمته في شباط ١٦٣٩[٢٤] .

بعد سقوط بغداد بيد العثمانيين وهزيمة الفرس قادت تلك الاحداث الى عقد معاهدة جديدة بين الدولتين لإحلال السلام وحددت بموجبها الحدود في ١٧ ايار ١٦٣٩ على أمل ان تكون هذه المعاهدة والتي عرفت بمعاهدة زهاب[٢٥] .

وبموجب هذه المعاهدة بدا صلح طويل استمر ٨٠ عاما بين الدولتين، اذ قدر لهذا الصلح ان يدوم مدة طويلة دون ان يعكره اي قتال جدي فان ذلك يعزى الى انشغال الدولة الفارسية بمشاكلها الداخلية

وانشغال الدولة العثمانية بحروبها الأوروبية مع ذلك فان نقاط التصادم كانت قائمه بين الجانبين اذ لم تحدد المعاهدة الحدود بين الدولتين في المنطقة الجنوبية من العراق وبوجه خاص منطقة عربستان التي اصبحت فيما بعد من المشاكل المعقدة بينهما الا ان المعاهدة تعد اكمل واكثر وضوحا من سابقتها من المعاهدات واصبحت حجر اساس تقوم عليها العلاقات بين الدولتين العثمانية الفارسية[٢٦] اعاد السلطان مراد الرابع بغداد الى الحكم العثماني عام ١٦٣٨ بعد ان ظلت بأيدي الفرس مدة ١٥ عاما وقبل مغادرته لمدينة بغداد عائدا الى العاصمة استانبول امر بتعيين حسن باشا واليا على بغداد واشتهر بلقب كوجك ويعني الصغير بالعدل والشجاعة اعادة ترميم الأبنية الحكومية التي تضررت اثناء حرب استرداد بغداد واعاد سكانها الذين التجأوا الى اطرافها ولكن كوجك لم يستمر طويلا لان الصدر الاعظم يرى انه لا يصلح لوضع اسس الحكم العثماني الجديد في العراق[٢٧] .

تم عزل كوجك وتعيين درويش محمد باشا الجركسي الاصل واليا على بغداد وتنفيذا لهذا المخطط اقدم درويش باشا عام ١٦٤٠ على شن سياسة عدوانية ضد اهل العراق ابتداها بقتل نقيب الاشراف ونهب امواله وشن حملات عسكرية على القبائل العربية في منطقة الفرات الاوسط وكان هذا العدوان جزء من خطة عثمانية مرسومة تهدف الى استلاب الاراضي الزراعية من مالكيها العرب وتسليمها الى امراء الإقطاع العسكري حسب نظام التيمار[٢٨] .

هذه الاسباب الحقيقية التي دفعت الصدر الاعظم الى اختيار درويش باشا ليحكم ولاية بغداد باعتباره الرجل الاكفأ على تحقيق تلك الاهداف واستمرت سياسة نهب القبائل العربية منهجا سار عليه الولاة العثمانيين في حكم بغداد حتى عام ١٧٠٤[٢٩] .

وفي عام ١٦٥٠ ارتقى منصب الصدر الاعظم احمد باشا ولاحظ ان الامناء الذين تركهم في بغداد قد اساؤوا في اداء واجباتهم مما دفعه الى منح قسم من الاراضي الأميرية عن طريق الالتزام في ولاية بغداد ويبدو ان السبب الذي دفعه بهذا العمل هو تدهور خزينه الدولة مما اجبر الحكومة على فرض ضرائب جديده واستيفاء ضرائب سنتين مقدما من الولايات مما ادى الى تدهور القيمة الشرائية

للعملة العثمانية رغم هذا الاجراء الذي ضمن لخزينة الدولة مورد ثابت، الا انه اضر بالفلاحين، بسبب الصعوبات التي كانت تواجههم وبخاصة الكوارث الطبيعية والامرالذي دفع اعداداً كبيرة منهم الى هجرة اراضيهم وقراهم مما كان له اثر سيء على الاوضاع الاقتصادية في الولاية[٣٠] .

زادت المشاكل وانعكس ذلك على طبيعة الاجراءات التي كان على الولاة اتباعها في الحكم، لذلك سعى الوالي الجديد قرة مصطفى باشا الى الغاء قرارات الوالي السابق بخصوص منح الاراضي الأميرية عن طريق الالتزام املا في تحسين الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية في الولاية وخلال عهده زار الرحالة الفرنسي تافرييه بغداد عام ١٦٥٢ فوصفها بانها مدينة تخلو من اي اهتمام عمران عدا الاسواق المسقفة وعدد من الخانات القديمة كما وصف النشاط التجاري في الأسواق بالحيوية والسعة[٣١] .

كان الوضع في بغداد يزداد سوءا فالعاصمة استانبول لم تكن قادرة على ايجاد حاكم نزيه وقوي يمسك بزمام الامور ويقضي على الفوضى فيها، وذلك لان الولاة المعينين لم يكن لهم الا نهب الخيرات دون الاكتراث بتحسين الاوضاع العامة في البلاد وهذا يفسر، سبب الصراعات التي كانت تحصل بين المسؤولين حول السلطة كما ان استانبول لم تكن مكترثة جديا بحقيقة ما يجري في بغداد بدليل انه خلال مده قصيرة يتم عزل وتعيين ولاة جدد لم يعمر اي منهم عدة اشهر[٣٢] .

ان الولاة العثمانيين الذين سبقوا حسن باشا[٣٣] ١٧٠٤-١٧٢٣ في حكم ولاية بغداد وقفوا عاجزين امام الهجمات العشائرية على القوافل التجارية وعلى المدن وجل ما كانوا يقومون به اتجاه العشائر هو تجهيز حملات عسكرية على العشائر الثائرة التي كانت ترجع خاسرة، السبب لان هؤلاء الولاد لم يتبعوا اي سياسة ايجابية تهدف الى توطين العشائر وإعمار الاراضي وتنظيم الراي، اعتقدوا ان العنف هو الحل الوحيد الا ان الامر اختلف مع الوالي حسن باشا الذي ادرك ان امن واستقرار العراق على حل المشكلة العشائرية او التخفيف من حدتها[٣٤] .

الغزو الافغاني لبلاد فارس واثره في العلاقات مع ولاية بغداد.

شهد القرن الثامن عشر تزايد انحلال الأسرة الصفوية وانهيارها، بسبب الضعف الذي بدا في السلطة الحاكمة بعد وفاه الشاه عباس الكبير عام ١٦٢٩ وانغماس خلفائه غير الاكفاء بالملذات تاركين اداره الحكم الى مجموعة من رجال البلاد غير المهتمين لإدارة حكم الدولة الفارسية الواسعة، كما لم يكن الجيش بأحسن من الإدارة، فضلا عن الثورات الداخلية الكثيرة، والخطر الخارجي المتمثل آنذاك بتمرد عشائر الفلزائي الأفغانية[٣٥] .

إنَّ اصلاحات حسن باشا جعلت ولايات العراق امنة مستقرة فتضاعف الانتاج الزراعي وازدهرت التجارة فعم الرخاء وأمتلات خزائن ولاية بغداد بعد ان ضمت اليها البصرة وشهرزور وماردين مما جعل الوالي قادر على ارسال واردات السنوية الى الحكومة المركزية في استانبول مما جعله يحظى باحترام السلطان العثماني وتقديره الذي انعم عليه بفروة سمورية[٣٦] .

لن تكن هذه التطورات المهمة غائبة عن ملاحظة ورصد الوالي حسن باشا وبخاصة ان اوامر العاصمة استانبول اكدت عليه البقاء على اتم الاستعداد تلافيا لهجوم محتمل من الافغان على السلطة الحاكمة في بلاد فارس لذا عمد الوالي الى حفر الخندق المائي المحيط ببغداد، كما أعاد ترسيم سورها المتداعي ولمعرفة حقيقة ما يجري في بلاد فارس ونوايا الفاتحين الجدد[٣٧] .

عمل حسن باشا منذ بداية الغزو الافغاني لبلاد فارس على دراسة شخصية مير محمود ومعرفة نيته تجاه الدولة العثمانية، وبعد احتلال العاصمة اصفهان في ٢٢ تشرين الثاني ١٧٢٢ ارسل والي بغداد مبعوثا اليه لتهنئة بمناسبة فتحه لمدينة اصفهان ولتسليمه رساله يستوضح فيها دوافع اجتياحه لبلاد فارس ويظهر ان مهمة المبعوث لم تكن دبلوماسية فقط، بل كانت استخبارية الدليل على ذلك تقديم هذا المبعوث كامل المعلومات عن حجم وقوه الحاميات الأفغانية على طريق كارمنشاه عند عودته الى بغداد[٣٨] .

لهذا كتب الى الباب العالي يعلمه ان البلاد الفارسية اصبحت غنيمة ليس لها حول ولا قوة في صد اي غزو خارجي وان من الافضل ان نسلك طريق كرمنشاه عند غزو بلاد فارس، بسبب ضعف هذه الجبهة لذلك اعلن الباب العالي بانه مضطر للتدخل لكي يمنع تقدم روسيا، كان حسن باشا يحمل ضغينة ضد الدولة الفارسية، بسبب تدخلها في الشؤون الداخلية للعراق، فأثارت الفتن الطائفية، وسعيها للاستيلاء على العتبات المقدسة في كربلاء والنجف واستقبالها الهاربين من سلطة القانون في العراق على الرغم من الاتفاقات الموقعة بين الطرفين وربما يأسف لانهيار الدولة الفارسية على يد الافغان ولم يتم ذلك على يده لذلك اخذ يشجع الباب العالي على احتلال الاقاليم القريبة من الحدود[٣٩] .

بعد استصدار فتوى من شيخ الاسلام في استانبول بدعوى جهاد لإنقاذ بلاد فارس من الفوضى باشرت القوات العثمانية حربها ضد بلاد فارس عام ١٧٢٣ وصدر الحكم السلطاني بعدم التعرض للأقاليم الخاضعة لسلطة مير محمود الافغاني، لأنه كان يعلن ولائه للسلطان العثماني، كما شاركت قوات والي بغداد في هذه الحرب وتمكنت من دخول كرمنشاه والاستيلاء عليها في ١٦ تشرين الاول ١٧٢٣ وكذلك سيطر على اقليم اردلان، وبقى حسن باشا في كرمنشاه حتى وفاته عام ١٧٢٣[٤٠] .

لم تكن العلاقات بين الوالي احمد باشا ١٧٢٤- ١٧٤٧ الذي خلف والده حسن باشا في حكم العراق حسنه وبالطبع كان للعشائر العراقية اسبابها في الخروج ضد سلطة الوالي الجديد، يأتي في مقدمتها تورط القيادة العثمانية في حروب طويلة مع بلاد فارس، وانشغال الوالي جديد بها فكان حافزه للتخلص منه خاصة ان تلك الحروب الطويلة والمكلفة جعلت السلطات في بغداد تعمد الى مختلف الاساليب لجبايه الضرائب المتزايدة[٤١] .

وفي ١٣ تشرين الاول ١٧٢٧ توصل الطرفان العثماني والافغاني الى عقد معاهدة تتكون من اثنتي عشرة مادة بعد مباحثات جرت في همدان، استمرت عشرة ايام وتأكيده على الصلح والاصلاح بين الدولتين للحفاظ على ارواح واموال الزوار والحجاج الفرس، وترسيم الحدود، وتنظيم الامور التي

تخص التجارة، والعمل على حماية القوافل التجارية، وعدم التدخل في الشأن الداخلي لكل الطرفين[٤٢]**أثر الصراع بين نادر شاه والعثمانيين على العراق.**

كان نادر شاه[٤٣] الذي ينتمي الى فرع كير كلو من قبيله الافشار[٤٤] التركمانية استطاع في تلك المدة من الفوضى والتمزيق التي سادت بلاد فارس على اثر الغزو الاجنبي الافغاني والروسي والعثماني ان يستولي على قلعة منيعة في خراسان التي عرفت بعد ذلك باسمه قلعة نادري واحدث خلع طهماسب من العرش قلقا في استانبول إذ شرع الباب العالي في تعبئة قواته، وحاول التأثير على الامراء الفرس بأن أعلن استعداده لتقديم الحماية والمساعدة لهم لاعادة ملكهم الى العرش، اما نادر شاه الذي اعلن عن عزمه استرداد شرف بلاد فارس الذي اساءت اليه شروط السلام مع السلطان العثماني[٤٥] .

اسرع احمد باشا بتحصيل مواقع الحدود في درنة ومندلي وبدره وعزز حامياته في زهاب وقصر شيرين واصلح مراكز الدفاع في سور بغداد واخبر الباب العالي بسرعة ذنو الخطر، اما نادر شاه بدا بمهاجمة المواقع التي قام احمد باشا بتعزيزها فاستطاع ان يحتل زهاب وبدلا من ان يتجه الى بغداد زحف بجيشه الى كركوك وفي اواخر كانون الاول ١٧٣٢ بدا نادر شاه بفرض حصاره على الجانب الشرقي من بغداد وبعد معركة دارت بين الطرفين اضطر احمد باشا الى اصدار اوامر بنقل سكان الكرخ الى الجانب الايسر الرصافة ليكونوا في حماية سورة المنيع ويذكر الكركوكلي "**وكانت السفن لا تكاد تكفي لنقلهم من جانب الاخر ومن جراء الازدحام هلك خلق كثير من الناس...**" [٤٦] .

دام حصار بغداد سبعة اشهر ولولا صمود السكان وحنكة احمد باشا العسكرية لكانت بغداد في قبضة نادر شاه، اذ عانت المدينة من قله المواد الغذائية، ويأس الناس من امل وصول الامدادات العسكرية من الباب العالي لكن المجاعة اخذت شكلا مروعا من المدينة المحاصرة، وبعد وصول التعزيزات دارت معركة في صباح ١٩ تموز ١٧٣٣ انتهت بهزيمة نادر شاه وانسحابه من ارض المعركة، الا ان القوات الفارسية عادت الكره وتوغلت جنوب كركوك، ووقعت معركة حاسمة في ٢٤

تشرين الاول ١٧٣٣ وانتهت بهزيمة القوات العثمانية ودخول نادر شاه العراق ومحاصرة بغداد في حصارها الثاني في مطلع كانون الاول ١٧٣٣ الا ان الحصار لم يدم، بسبب حدوث تمرد في شيراز [٤٧] .

بعد ذلك طلب نادر شاه عقد صلح، وكان بمثابه طوق نجاه لوالي بغداد، بعد مفاوضات استمرت سبعه ايام توصل الى عقد المعاهدة في ١٩ كانون الاول ١٧٣٣ اعتبرت فيها الحدود بين الدولتين كما رسمتها معاهده زهاب عام ١٦٣٩ ، فضلا عن اطلاق سراح الاسرى من كلا الجانبين وتسهيل زياره، الزوار الفرس الى العتبات المقدسة في العراق[٤٨] .

اتخذ نادر شاه من رفض الدولة العثمانية طلباته بالاعتراف بالمذهب الجعفري مذهبا خامسا والسماح لاتباعه بالصلاة بركن خاص بهم في مكة المكرمة ذريعة للزحف نحو بغداد لاحتلالها، وتبعا لذلك عززت استانبول قواتها في بغداد وارضروم وفي تموز ١٧٤٣ غادر نادر شاه سوناندج باتجاه شهرزور ثم كركوك وبعده مفاوضات لم يحصل فيها على نتائج، قرر احتلال الموصل ووصلت القوات الفارسية في ١٧ ايلول ١٧٤٣ وجدت اشتباكات بين الطرفين اضطر المدافعون الانسحاب داخل أسوار المدينة[٤٩] .

دام حصار الموصل ٤٠ يوما من القصف المتواصل على المدينة واسوارها، فشل نادر شاه في اختراق اسوارها والنتيجة قتلى وخسائر مادية كبيرة في صفوفه، لذلك كان مرغما على طلب الصلح خاصه وان اوضاع فارس لم تعد مناسبة لغيابه الطويل، اذ ان ظهر اكثر من مدعي للعرش الصفوي، لذلك عقد الصلح في ٢٣ تشرين الاول ١٧٤٣ انسحب نادر شاه من الموصل منها بعد حصاره الفاشل لها[٥٠] .

عمد نادر اثر فشله في احتلال بغداد والموصل والبصرة الى تغطية اخفاقاته بمحاولة اخيرة للتدخل في شؤون العراق الداخلية بحجة انهاء النزاعات العقائدية بالدعوة الى مؤتمر ديني، عقد في النجف الاشرف عام ١٧٤٣ وبعد فشل المؤتمر لان الحكومة العثمانية لم تعترف بالمؤتمر وما صدر من

قرارات فيه على اعتبار ان نادر الشاه معتدي على املاكها عاد الى بلاده في ٣٠ كانون الثاني ١٧٤٤ بعد ذلك بدات المباحثات بين الجانبين العثماني والفارسي وتم التوصل الى عقد معاهدة في ١٤ ايلول ١٧٤٦ سميت بمعاهدة كردن نسبة الى المدينة التي وقفت فيها بين قزوين وطهران وتكونت من مقدمة وثلاث مواد وملحق اكدت على اعتبار معاهدة ١٦٣٩ هي الاساس في ترسيم الحدود بين الدولتين[٥١] .

-آثار الغزو الفارسي للبصرة ١٧٧٥.

اتبع كريم خان الزند[٥٢] ١٧٥٧-١٧٧٩ الذي توج حاكماً على بلاد فارس سياسة ودية تجاه العراق كان يرسل للولاة المماليك في بغداد بين حين واخر هدايا فاخرة، ولم يدخل في اشتباك او حرب مع العراق حتى بالسنوات الأخيرة من عهده لذلك لم تحدث مشاكل كبيره طيلة تلك المدة ويبدو ان سياسة كريم خان كانت بواعثها ظروفه الخاصة لتوطيد نفوذه وسيطرت على البلاد الفارسية[٥٣] .

ان اسباب الاحتكاك والتصادم بين بغداد وشيراز كانت تعمل في طي الخفاء، فان ترحيب بلاد فارس باللاجئين الاكراد الذين كانوا يثورون من وقت لآخر في شمالي العراق، ومساندتها لهم كان مثارا للاصطدام الدائم معها كما ان كريم خان بدوره يرتاب من التجاء الامراء الفرس الى بغداد وتوفير الملاذ الامن لهم فضلا عن زيارة الزوار الفرس للعتبات المقدسة، كان يرافقه تذمر الحكومة الفارسية لمعاملة باشوات بغداد لهم وفرض الضرائب عليهم[٥٤] .

كان رواج وازدهار الحركة التجارية في البصرة بعد تركيز جميع تجارة شركة الهندية الشرقية البريطانية فيها على اثر تدهور العلاقات بين البريطانيين وكريم خان من جملة الاسباب الاخرى المؤدية لتوتر العلاقات بين باشا بغداد والخان الذي اخذ يعد الخطط للاستيلاء على البصرة لضرب تجارتها والقضاء على منافستها للموانئ الفارسية[٥٥] .

استغل كريم خان العشائر الكردية في الشمال لأنه كردي لأثارت المشاكل مع باشوية بغداد اذ طالبهم بالامتناع عن دفع الضرائب في محاولة منه لأشغال بغداد بقتال طويل الامد، نفاذ قوتهم

العسكرية ليتسنى له فيما بعد احتلال البصرة اذ كان الكرد يقومون بثورات عديدة من اجل استبدال الولاة العثمانيين الذين يحكمونهم بباشوات كرد ذو نزعة انفصالية، وكانوا كثيري التمرد ويقومون بقطع طرق الامداد بين بغداد وإستانبول[٥٦] .

وفي اواخر عام ١٧٧٣ اوشكت الحرب على الاندلاع بين الدولتين الفارسية والعثمانية، إذ ادت عوامل عديدة دورها في تدهور العلاقات بينهما ومنها تدخل كريم خان عند والي بغداد عمر باشا ١٧٦٤-١٧٧٥ اعادة زعيم كردي الى منصبه غير ان والي بغداد رفض هذا الطلب رافضاً تدخله، وعدّه تدخلاً في شؤونه الداخلية، عندئذ وجد كريم خان فرصة سائحة لتنفيذ ما اراده فارسل حمله عسكرية الى شمال العراق، لإعادة الزعيم الكردي الى منصبه بقوة السلاح الا ان القوات العثمانية والكردية استطاعت هزيمة الجيش الفارسي عام ١٧٧٤ وهكذا بدأت الحرب مع بلاد فارس من دون ان تعلن رسمياً[٥٧] .

كان لهزيمة الجيش الفارسي في شمالي العراق والخسائر الكبيرة التي مني بها اسوء الاثر في نفس كريم خان الذي بادر على الفور باستعداداته الحربية على انطاق واسع والمتوقع ان ينتقم بعمل ضد بغداد او البصرة وكانت الثانية هي أرجح الاحتمالين بان كريم خان ممتعضا من النجاح التجاري الذي احرزته البصرة بعد اتساع عوائدها وزيادة اهميتها بعد انتقال نشاط الشركات التجارية الأجنبية الى ميناء البصرة واوقفت الشركات التجارية وكالتها في ميناء ابو شهر الميناء الفارسي على الخليج العربي، بسبب متاعبها من كريم خان[٥٨] .

ارسل كريم خان في اوائل عام ١٧٧٥ قوات كبيرة لمهاجمة البصرة من البر والبحر وقبل وصول الجيش الفارسي الى شط العرب بدأ سكان امارة كعب[٥٩] بأعمال استفزازية ضد البصرة القصد من احداث الاضطرابات وتسهيل مهمة الجيش الزاحف فقد عبر اسوار المدينة في ليله ٢٦ كانون الثاني ١٧٧٥ ثلاثمائة مسلح من كعب وهجموا على السوق الرئيسي في المدينة وفتحوا المحلات ونهبوها ثم

عادوا الى سفنهم محملين بكميات كبيره من المسروقات وهذا دليل على ضعف التحصينات في دفاع البصرة واسوارها[٦٠] .

وصلت طلائع الجيش الفارسي الى شط العرب في ١٦ اذار وكانت حملة عسكرية كبيرة وفي ٦ نيسان ١٧٧٥ اكتمل وصول الجيش الفارسي المدينة بعد ان شرع في محاصرة البصرة وتضييق الخناق عليها غير ان السكان كانت معنوياتهم عالية ومشاركة قبائل المنتفق وبني خالد في ايصال المؤن والامدادات الى اهالي البصرة وشاركوا في معارك لأشغال القوات الفارسية المحاصرة للمدينة وكان معظمهم يقضي الليل في حراسة اسوار المدينة[٦١] .

لم يتمكن الفرس من فرض حصار على المدينة لولا وقوف رؤساء القبائل العربية القاطنة في الساحل الشرقي من الخليج العربي الى جانبهم ووضع اساطيلهم تحت تصرفهم مما جعل الفرس يستفيدون منها اما بنو كعب فقد كان لأسطولهم الاثر الاكبر في تمكين الغزاة الفرس من احتلال مدينه البصرة إذ التحقت سفنهم بالجيش الفارسي[٦٢] .

استمر الحصار الفارسي للبصرة للمدة ٧ نيسان -١٥ نيسان ١٧٧٦ وخلال هذه المدة صمدت المدينة بوجه الغزاة الا ان الضيق الذي اصابهم، بسبب الحصار الذي اخذ بالاشتداد فقد استهلكت الذخائر والمؤن ونفذت ألى داخل المدينة، لاسيما بعد ان يأسوا من وصول اي امدادات من بغداد خاصه بعد وصول كتاب من والي بغداد يعلمه بتعذر وصول امدادات وبأن من الافضل له ولأهل البصرة الاستسلام للفرس[٦٣] .

في ١٦ نيسان ١٧٧٦ تم استيلاء الفرس على البصرة بعد ان قرر اهلها مع مستلم المدينة الاستسلام ولم يلبث صادق خان شقيق كريم خان وقائد الحملة دخول المدينة رسميا في ٢١ نيسان احدثت القوات الداخلة فوضى وتهجير للسكان من منازلهم نهبت الاسواق استباحوا الحرمات ولم يلتزم بالتعهدات التي قطعوها وما ترك نوعا من الظلم، الا ان اخفاقات الفرس وهزيمتهم في معركة (ابي

حلانه)[٦٤] وخسارتهم بأعداد كبيرة من جيشهم فضلا عن الاحداث التي جرت في بلاد فارس اضطر كريم خان الى سحب قواته من البصرة بعد ثلاث أعوام من الاحتلال[٦٥] .

الهوامش:

(١) الهلال الخصيب : كل الوحدات السياسية شمال الجزيرة العربية ، وهي فلسطين والأردن ولبنان وسوريا والعراق ، أطلق هذا الاسم على تلك المنطقة بأعتبارها المناطق الخصبة التي تكون في شكلها هلال يضم بين طرفيه موارد المياه من دجلة والفرات شرقاً إلى بردى والأردن والليطاني غرباً ، للتفاصيل ينظر : محمد عبد الرزاق العوفي ، المصدر السابق ، ص١٩.

(٢) محمد سهيل طقوش ، تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص١٧.

(٣) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٢ ، ص١١٢ .

(٤) عبد الله حسون محمد ، الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية للموقع الجغرافي للعراق ، مجلة ديالى ، العدد ٣٠ ، ٢٠٠٩ ، ص٣ .

(٥) الشاه إسماعيل الصفوي : أبو المظفر إسماعيل بن حيدر بن جنيد ، ولد في ٢٥ تموز ١٤٨٧ ومؤسس الدولة الصفوية في ايران ، وشاه فارس ١٥٠١-١٥٢٤ ، توفي في ٣١ أيار ١٥٢٤ ، للتفاصيل ينظر : حسن الجاف ، الوجيز في تاريخ ايران ، ج٣ ، مطبعة الزمان ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص١٥ .

(٦) علاء موسى كاظم نورس ، العراق في العهد العثماني دراسة في العلاقات السياسية ١٧٠٠-١٨٠٠ ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٢١ .

(٧) بدر الدين عباس الخصوصي ، الدولة الصفوية في مواجهة التحديات ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد ٤٤ ، ١٩٨٥ ، ص١٤٤ .

(٨) جالديران : وادي يبعد عشرين فرسخاً او قرابة مائة ميل عن تبريز في منطقة جبلية الى الشرق من بحيرة ارمية ، جرت فيه معركة بين الفرس والعثمانيين انتهت بهزيمة الفرس عام ١٥١٤ ، وعلى اثرها احتل العثمانيين تبريز عاصمة الدولة الصفوية بعد ان انسحب الجيش الفارسي ، للتفاصيل ينظر : علي محمد محمد الصلابي ، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥ ، ص٢٠٥.

(٩) السلطان سليم الأول : ولد في اماسيا عام ١٤٧٠ ، وامه تدعى عائشة خاتون بنت علاء الدولة امير ذي القدر ، توفيق عام ١٥٠٥ وهو اصغر أبناء بايزيد الثاني ١٤٥١-١٥١٢ الاحياء ، ويقال سبق للمنجمين في أيام جده ان

بشروا بايزيد من كرسي حكمه سيؤول اليه ، ولكن نهاية حكمه ستكون على يد ابن له لم يولد ، تقلد السلطنة عام ١٥١٢ وتوفي عام ١٥٢٠ ، للتفاصيل ينظر : حنان عبد الحكيم جاسم الطائي ، المصدر السابق / ص٦٥ .

(١٠) الشاه طهماسب : بالفارسية شاه تهماسب بكم ، وهو احد شاهات الصفويين الأقوياء حكم خلفاً لأبيه إسماعيل الأول ، ولد عام ١٥١٤ ، وحكم ١٥٢٤-١٥٧٦ ، وخلال حكمه تعرضت الدولة الصفوية الى العديد من الاخطار الخارجية ، العثمانيين من الغرب والاوزبك من الشرق ، وتوفي عام ١٥٧٦ ، للتفاصيل ينظر : عباس اقبال اشتياتي ، تاريخ ايران بعد الإسلام ، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة للنشر ، القاهرة ، د.ت ، ص٦٤٨ ؛ حسن الجاف ، المصدر السابق ، ص٥٧ .

(١١) حسن الجاف، المصدر السابق، ص٥٩ .

(١٢) محمد عبد الرزاق العوفي ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(١٣) حنان عبد الحكيم جاسم الطائي ، المصدر السابق ، ص٧٨ .

(١٤) السلطان سليمان القانوني ١٥٢٠-١٥٦٦ : ولد عام ١٤٩٤ في مدينة طرابزون حين كان والده حاكماً عليها ، تولى عرش السلطنة عام ١٥٢٠ ورفع من شأن الدولة العثمانية حتى أصبحت في اوج عظمتها ، لقب بالقانوني لكثرة ما شرع للدولة من قوانين تتعلق بادارتها ، قاد الحروب بنفسه ، صاحب أطول حكم ، لمدة ٤٦ عام ، زادت مساحة الدولة العثمانية في عهد ، توفي عام ١٥٦٦ ، للتفاصيل ينظر : شكيب أرسلان ، تاريخ الدولة العثمانية ، تحقيق حسن السماحي ، دار ابن كثير ، دمشق ، ٢٠٠١ ، ص١٥١ .

(١٥) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٢١ .

(١٦) معاهدة اماسية : مدينة في شمال الاناضول عقدت فيها اول معاهدة بين العثمانيين والصفويين في ٢٩ أيار ١٥٥٥ ، نصت على ترك ولاية قارص وقلعتها للدولة العثمانية ، وتحديد حدود شهرزور العراق ، وتأمين سلامة الحجاج الفرس ، للتفاصيل ينظر : إبراهيم بيك ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، مؤسسة المختار ، القاهرة، ٢٠٠٤ ، ص١١٧ .

(١٧) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٢٥ .

(١٨) الشاه عباس الكبير : ولد في ٢٧ كانون الثاني ١٥٧١ ، يعد من اكثر حكام بلاد فارس سمواً من الاسرة الصفوية ، لقب باسم عباس الكبير ، اصبح شاه فارس في بداية شهر تشرين الأول عام ١٥٨٨ ، بعدما تمرد على أبيه محمد الصفوي وسجنه ، توفي ١٩ كانون الثاني ١٦٢٩ ، للتفاصيل ينظر : حسن الجاف ، المصدر السابق ، ص٥١١ .

(١٩) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٢٦٠ .

(٢٠) علي شاكر علي ، تاريخ العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٧٥٠ دراسة في احواله السياسية ، مكتبة ٣٠ تموز ، نينوى ، ١٩٨٥ ، ص٧٤ .

(٢١) صابر شاكر الضابط ، العلاقات الدولية ومعاهدات العراق وايران ، دار البصري ، بغداد ، ١٩٦٦ ، ص٢٧.

(٢٢) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٣٠ .

(٢٣) السلطان مراد الرابع : ولد في ٢٩ اب ١٦٠٩ ابن السلطان محمد الثالث وهو السلطان السابع عشر في الدولة العثمانية ، أعاد هيبة الدولة ، فرض الامن في ربوع البلاد ، قضى على تمرد الانكشارية عام ١٦٢٩ بعد فشل الحملة الثانية لاستعادة بغداد من الفرس ، انعش خزينة الدولة ، توفي في ٩ شباط ١٦٤٠ ، للتفاصيل ينظر : علي محمد محمد الصلابي ، المصدر السابق ، ص٣٣٣ .

(٢٤) عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، مكتبة الحضارات ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج٣ ، ص٤٣ .

(٢٥) معاهدة زهاب : زهاب هي منطقة حدودية استراتيجية بين العراق وبلاد فارس وقعت عام ١٦٣٩ بين الصدر الأعظم مصطفى باشا عن الجانب العثماني ، وعن الجانب الفارسي صاروخان ، نصت على تحديد الحدود بين الدولتين وان تمتنع الدولة الفارسية عن سب الخلفاء ، وان لا تتدخل الدولة العثمانية في شؤون الدولة الفارسية ، اكدت على مراعاة العلاقات ، للتفاصيل ينظر : صابر شاكر الضابط ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٢٦) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٦٦-٦٧ .

(٢٧) مرتضى نظمي زاده افندي ، كلشن خلفا ، ترجمة موسى كاظم نورس ، المجمع العلمي العراقي ، النجف ، ١٩٧١ ، ص٢٣٤ .

(٢٨) التيمار : هو الاقطاع الذي لا يصل واردة السنوي الى عشرين الف قرش ، والتيمار يعد ركناً اساسياً في النظام الاقطاعي الذي اقتبسه العثمانيين من البزنطينين ، للتفاصيل ينظر : كارل بركلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، ترجمة نبيه امين فارس ومنير بعلبكي ، ج٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٤٩ ، ص٧٥ .

(٢٩) عبد الأمير الرفيعي ، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية ، ج٢ ، شركة الميناء للطباعة المحدود ، بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص١٩٢ .

(٣٠) عمار محمد كاظم البزاز ، العراق في عهدي حسن باشا واحمد باشا ١٧٠٤-١٧٤٧ دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص١١ .

(٣١) جان بابتست نافرييه ، العراق في القرن السابع عشر ، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، ١٩٤٤ ، ص٨١ .

(٣٢) عمار محمد كاظم البزاز ، المصدر السابق ، ص١٦ .

(٣٣) حسن باشا : ولد في عام ١٦٥٧ في قترين من ابوين عثمانيين هما مصطفى بك وفاطمة خاتون ، كان ابوه سباهياً في جيش السلطان مراد الرابع ، شب وترعرع في السراي وتثقف وبانت عليه الشجاعة في العمل ، ادخله الصدر الأعظم ضمن افراد حمايته ورافقه في حملته عام ١٦٨٣، وبرز في المعركة توفي عام ١٧٢٣ ، للتفاصيل ينظر :

عمر راجح محمود ، الصراع العثماني الفارسي على ولاية بغداد ١٧٠٤-١٧٤٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الانبار ، ٢٠١١ ، ص٤٠ .

(٣٤) عمار محمد كاظم البزاز ، المصدر السابق ، ص٣٤ .

(٣٥) عمار محمد كاظم البزاز ، المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٣٦) الفروة السمورية ، السمور حيوان بري شبيه بابن عرس لونه مائل إلى السواد ، يتخذ من جلده الفرار الثمينة ، للتفاصيل ينظر : عمر راجح محمود ، المصدر السابق ، ص٥٢ .

(٣٧) المصدر نفسه ، ص٤٩ .

(٣٨) عمر راجح محمود ، المصدر السابق ، ص٦٩ .

(٣٩) جابر إبراهيم الراوي ، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية ، د.ط، القاهرة ، ١٩٧٠، ص٢٣٤.

(٤٠) عمار محمد كاظم البزاز ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص٥٧ .

(٤٢) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص١٣٢ .

(٤٣) نادر شاه : ولد في إقليم خراسان عام ١٦٨٨ وبدأ حياته راعياً كابيه ، أسر عندما كان في سن الثامنة عشر من قبل الازوبك ، وظل في الاسر اربع سنوات بعدها تمكن من الفرار ، بدأ يعيش كقاطع طريق تتبعه عصابة ازدادت حتى وصلت عام ١٧٢٧ ما يقارب خمسة الاف محارب ، دخل في خدمة حاكم ابيورد الذي زوجه ابنته وبعد وفاة حاكم ابيورد اصبح نادر شاه حاكماً عليها ، للتفاصيل ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ، الشعوب الإسلامية ، ص٣٠١ .

(٤٤) الافشار : او اوشار وهي كلمة الأصل الذي اشتقت منه كلمة الافشار وتعني الشخص الذي ينجز اعماله بسرعة ، والاسم لقبيلة تركمانية نزحت من تركستان الى بلاد فارس بسبب ضغط المغول عليها ، سكنت في إقليم أذربيجان في عهد الشاه إسماعيل الصفوي الذي رحل قسم منها الى شمال خرسان ، اذ اسكنها قرب مدينة ابيورد ، للتفاصيل ينظر : محمد وصفي ابومغلي ، ايران دراسة عامة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٥ ، ص٢٦٢

(٤٥) احمد كاظم محسن البياتي ، بلاد فارس في ظل الحكم الافشاري ١٧٣٦-١٧٤٧ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦ ، ص٥٣ .

(٤٦) عمر راجح محمود ، المصدر السابق ، ص١٠٦ .

(٤٧) علي شاكر علي ، المصدر السابق ، ص١٨٩ .

(٤٨) لونكريك ، المصدر السابق ، ص١٨٠ .

(٤٩) سيار كوكب علي الجميل ، حصار الموصل ، ص١٥٥ ؛ عمار محمد كاظم البزاز ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(٥٠) لونكريك ، المصدر السابق ، ص١٥٨ .

(٥١) عمار محمد كاظم البزاز ، المصدر السابق ، ص١٠٠، للتفاصيل ينظر : ملحق رقم(١) .

(٥٢) كريم خان : ولد عام ١٧٠١ في قرية بري (البرية) من منطقة ملاير وتنتسب اسرته الى قبيلة لك الكردية التي هي احدى القبائل اللر ، عمل كريم عام ١٧٢٧ جندياً في جيش نادر شاه ، ولم يكن له في البداية شأن عندما استولى على كردستان ، ابدى شجاعة في غزو نادر شاه للهند ، مما اثار اعجابه ، بعد مقتل نادر شاه تقلد كريم خان المناصب العسكرية الرفيعة ، توفي عام ١٧٧٩ ، للتفاصيل ينظر : حسن الجاف ، المصدر السابق ، ص١٣٥ .

(٥٣) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٢١٤ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ص٢١٥ .

(٥٥) عبد الأمير محمد امين ، القوى البحرية في الخليج العربي ، ص٦٢ .

(٥٦) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٢٣٨ .

(٥٧) عباس العزاوي ، العراق ، ج٣ ، ٢٠٧ .

(٥٨) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٢٤١ .

(٥٩) امارة كعب.

(٦٠) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٢٥٦ .

(٦١) علاء موسى كاظم نورس ، المصدر السابق ، ص٢٦١ .

(٦٢) حيدر صبري شاكر الخيكاني ، التنافس العثماني – الفارسي على العراق واثره على الأوضاع العامة في المجتمع العراقي (١٥٣٤-١٧٧٩) ، مجلة الباحث ، العدد ، ٢٦ ، ٢٠١٨ ، ص١٦٤ .

(٦٣) سرمد عكيدي فتي الدهان وستار محمد علاوي ، الصراع العثماني الفارسي واثره على العراق دراسة تاريخية (١٥٠٨-١٧٧٩) ، مجلة الدراسات التربوية والعلمية ، كلية التربية ، الجامعة العراقية ، المجلد ٣ ، العدد ، نيسان ٢٠١٩ ، ص١٤٠ .

(٦٤) معركة ابي حلانه : هي المعركة التي وقعت بين القوات الفارسية وقوة من عشائر المنتفق في موقع يسمى أبي حلانه ويبعد عن مدينة البصرة ٢٧ كيلو متر في ١١ أيلول ١٧٧٨ بعد ان تمكنت قوة المنتفق في استدراج الجيش الى هذا الموقع بعد ان وجدت القوات الفارسية نفسها في كماشة ، مما سهل على الشيخ ثامر السعدون وقواته من الاطباق على القوات الغزية وتدميرها اذ قتل عدد كبير من القوات الفارسية ، بعد ان قتل قائدهم علي محمد خان واخوه مهدي خان ، للتفاصيل ينظر : عدنان حسن علي محبوبة ، مقاومة العراقيين للنفوذ الأجنبي ١٧٥٠-١٨٣١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٣٩ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ص١٤٠ .